بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كانا بعد الله السبب في وجودي

إلى أمي نور عيني، حفظها الله ورعاها. إلى التي تعجز الكلمات عن الوفاء بحقها وشكرها على ما أحاطتنا به وتحملته من أجلنا.

إلى أبي تاج رأسي، حفظه الله ورعاه. إلى من تحمل الغربة والعناء من أجلنا، يحثنا دوما نحو الأمام، يرعانا بحنانه وعطفه.

مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وإلى إخوتي وأخواتي. وإلى جميع الدعاة إلى الله، المدافعين عن الإسلام.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ.....

أعضاء لجنة المناقشـــة	**التوقيـــــــــــــــع**
الأستاذ الدكتور فريد السلمان، رئيسا	.....
الدكتور أحمد شكري، عضوا	.....
الدكتور أحمد فريد، عضوا	.....
الدكتور عبدالرحيم الزقة، عضوا	.....

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الشكر

يطيب لي في هذا المقام أن أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الخالص إلى الأستاذ الفاضل الدكتور فريد السلمان، الذي منحني توجيهه ونصائحه، وتشرفت بإشرافه على رسالتي، وأسأل الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء.

كما أتوجه بعظيم الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور مصطفى المشني، الذي منحني عنوان هذه الرسالة، وآثرني به على نفسه، فلا يسعني إلا أن اقول: جزاه الله خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الخالص إلى أساتذتي الكرام الذين تفضلوا بالموافقة على تقويم هذا البحث، وهم:

الدكتور- أحمد فريد

الدكتور- أحمد شكري

الدكتور- عبدالرحيم الزقة

وكل الشكر والمحبة إلى من قدم لي المساعدة من أهلي وصديقاتي لإخراج هـذا البحث . راجيا الله تعالى أن يوفقنا ويسدد خطانا.

مركز ايداع الرسائل الجامعية

المحتويات

الموضـــوع	الصفـــحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر	د
المحتويات	هـ
الملخص	ل
المقدمة	م
التمهيد	
المبحث الأول: علاقة التفسير باللغة	١
المبحث الثاني: عناية علماء التفسير باللغة	٥
المبحث الثالث: مصادر التفسير اللغوي	٨
الفصل الأول	
حروف المعاني	
المبحث الأول: معنى وحد الحرف	١٢
المبحث الثاني: أقسام حروف المعاني	١٦
الفصل الثاني	
أثر حروف المعاني في التفسير	
المبحث الأول: أثر حروف الجر في التفسير	
- تمهيد: تسميتها حروف الجر وعلة الجر بها	١٩
- المطلب الأول: (إلى) وأثرها في التفسير	٢١
الأول: انتهاء الغاية	٢١
الثاني: بمعنى (في)	٢٤
الثالث: بمعنى (مع)	٢٦

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الرابع: التبيين ٢٩
الخامس: (إلى) واللام ٢٩
السادس: التوكيد ٣١

- المطلب الثاني: (الباء) وأثرها في التفسير ٣٢
الأول: الإلصاق ٣٢
الثاني: الاستعانة ٣٣
الثالث: السببية ٣٥
الرابع: الظرفية ٣٦
الخامس: البدل ٣٨
السادس: الآلة ٣٩
السابع: المجاوزة ٣٩
الثامن: الاستعلاء ٤٢
التاسع: التعدية ٤٤
العاشر: التبعيض ٤٦
الحادي عشر: المصاحبة ٤٨
الثاني عشر: الغاية ٤٩

- المطلب الثالث: (على) وأثرها في التفسير ٥١
الأول: الاستعلاء ٥١
الثاني: بمعنى (في) ٥٢
الثالث: المصاحبة ٥٤
الرابع: التعليل ٥٦
الخامس: موافقة (من) ٥٧
السادس: على وحرف الانتهاء ٥٨
السابع: على وحرف الإلصاق ٦٠

- المطلب الرابع: (عن) وأثرها في التفسير ٦٤
الأول: المجاوزة ٦٤
الثاني: بمعنى (من) ٦٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الثالث: التعليل ٦٦
الرابع: (عن) بمعنى بعد ٦٨
الخامس: الاستعلاء ٦٩
السادس: بمعنى (الباء) ٧١
السابع: اسم بمعنى جانب ٧٢
الثامن: الزيادة ٧٣

- المطلب الخامس: (في) وأثرها في التفسير ٧٥
الأول: الظرفية ٧٥
الثاني: بمعنى (من) ٧٦
الثالث: بمعنى (على) ٧٧
الرابع: بمعنى (مع) ٧٩
الخامس: السببية ٨١
السادس: المقايسة ٨٣
السابع: الزيادة ٨٤

- المطلب السادس: (اللام) وأثرها في التفسير ٨٦
الأول: الملك ٨٦
الثاني: الاختصاص ٨٧
الثالث: الاستحقاق ٨٧
الرابع: العلة ٨٨
الخامس: التبليغ ٨٩
السادس: الصيرورة ٩٠
السابع: بمعنى(إلى) ٩١
الثامن: بمعنى(على) ٩٤
التاسع: بمعنى(في) ٩٦
العاشر: بمعنى(عن) ٩٧

- المطلب السابع: (من) وأثرها في التفسير ٩٩
الأول: ابتداء الغاية ٩٩

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الثاني: التبعيض ١٠١
الثالث: التعليل ١٠١
الرابع: الزيادة ١٠٣
الخامس: بمعنى(في) ١٠٥
السادس: (من) والمجاوزة ١٠٦
السابع: (من) وحرف الاستعلاء ١٠٧
الثامن: بمعنى (الباء) ١٠٨

المبحث الثاني: أثر حروف العطف في التفسير

- تمهيد: معنى العطف ١١١
- المطلب الأول: (الواو) وأثرها في التفسير ١١٢
  - الواو الزائدة ١١٣
  - من أحكام عطف النسق ١١٥
أولا- العطف على المحل ١١٥
ثانيا- العطف على التوهم ١١٦
ثالثا- العطف على الضمير المرفوع المتصل ١١٧
رابعا- العطف على الضمير المجرور ١١٨
خامسا- عطف الفعلية على الاسمية والعكس ١٢٠
السادس- عطف الصفات ١٢١

- المطلب الثاني: (الفاء) وأثرها في التفسير ١٢٣
أولا- السببية ١٢٣
ثانيا- الترتيب الذكري ١٢٥
ثالثا- بمعنى (ثم) ١٢٦
رابعا- عطف الصفات ١٢٩
خامسا- الزيادة ١٣٣
سادسا-الفاء الفصيحة ١٣٦

- المطلب الثالث: (ثم) وأثرها في التفسير ١٤٠
أولا- الاستبعاد ١٤٠

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ثانيا- الترتيب الذكري ١٤٢
ثالثا- التوكيد ١٤٥
رابعا- الزيادة ١٤٧
خامسا- التراخي الزمني ١٤٨

- المطلب الرابع: (أو) وأثرها في التفسير ١٥٠
أولا- التخيير ١٥٠
ثانيا- الإباحة ١٥١
ثالثا- الشك ١٥٣
الرابع- الإبهام ١٥٤
الخامس- التفصيل ١٥٥
السادس- بمعنى الواو ١٥٦
السابع- الإضراب ١٥٧

- المطلب الخامس: (بل) وأثرها في التفسير ١٥٩

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المبحث الثالث: أثر حروف الاستفهام في التفسير

- المطلب الأول: (الهمزة) وأثرها في التفسير ١٦٢
الأول: التسوية ١٦٢
الثاني: الإنكار ١٦٤
الثالث: التوبيخ ١٦٦
الرابع: التعجب ١٦٨
الخامس: التقرير ١٧٠
السادس: التهكم ١٧٢
السابع: إنكاري توبيخي ١٧٣
الثامن: إنكاري تعجبي ١٧٦
التاسع: إنكاري تقريري ١٧٧
العاشر: إنكاري توبيخي تعجبي ١٧٩

- المطلب الثاني: (هل) وأثرها في التفسير ١٨٢
الأول: الاستفهام التقريري ١٨٢
الثني: الاستفهام الإنكاري ١٨٤
الثالث: الاستفهام الطلبي ١٨٥
الرابع: الاستفهام العرضي ١٨٧

- المطلب الثالث: (من) وأثرها في التفسير ١٩٠

- المطلب الرابع: (ما) وأثرها في التفسير ١٩٥
الأول: الاستفهام الحقيقي ١٩٥
الثاني: التعظيم ١٩٦
الثالث: التحقير والتصغير ١٩٧
الرابع: الاستهزاء والسخرية ١٩٧
الخامس: الحث والتحريض ١٩٧
السادس: التعجب ١٩٨
السابع: التقرير ١٩٩
الثامن: الإنكار ١٩٩

- المطلب الخامس: (كم) وأثرها في التفسير ٢٠١

- المطلب السادس: (كيف) وأثرها في التفسير ٢٠٣
الأول: الاستفهام الحقيقي ٢٠٣
الثاني: الاستفهام المجازي ٢٠٣

- المطلب السابع: (أين) وأثرها في التفسير ٢٠٦

- المطلب الثامن: (أي) وأثرها في التفسير ٢٠٨

- المطلب التاسع: (أيان) وأثرها في التفسير ٢١٠

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

- المطلب العاشر: (متى) وأثرها في التفسير ٢١١

الفصل الثالث

قضايا تتعلق بحروف المعاني

المبحث الأول: القول بزيادة بعض حروف المعاني ٢١٤
- المطلب الأول: معنى الزيادة ودلالتها عند العلماء ٢١٤
- المطلب الثاني: حقيقة الزيادة ٢١٨
أولا: في اللغة ٢١٨
ثانيا: في القرآن ٢٢٢

المبحث الثاني: التناوب في بعض الحروف ٢٢٧
- المطلب الأول: معنى التناوب ودلالته عند العلماء ٢٢٧
- المطلب الثاني: حقيقة التناوب ٢٢٨
أولا: في اللغة ٢٢٨
ثانيا: في القرآن ٢٣٣

المبحث الثالث: إلغاء عمل بعض الحروف ٢٣٧
- المطلب الأول: الإلغاء ودلالته عند العلماء ٢٣٧
- المطلب الثاني: حقيقة الإلغاء في القرآن ٢٣٧

الخاتمة ٢٤٠
المصادر والمراجع ٢٤٢
الملخص باللغة الإنجليزية ٢٥١

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على نبيه بلسان عربي مبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تستنفده كثرة الدراسات، ولا يبلى جديده مر الليالي والسنين، والصلاة والسلام على من شرفه رب العالمين، بتنزل الروح الأمين على قلبه ليكون رحمة للعالمين، سيد الخلق والمرسلين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.....

فقد نزل القرآن الكريم بأفصح اللغات، وتلقته الأمة بالعناية والاهتمام وكيف لا، وهو كتابها ودستورها. فأخذوا يفسرونه ويبينون ما يحتاجون إليه، كل عصر حسب حاجته.

ومع اتساع الحاجة إلى تفسير القرآن واستخراج ما فيه من الكنوز وروائع البيان اتسع نطاق التفسير ومداه، وعناية العلماء بتفصيل معناه حرفا حرفا.

فكان الحرف الأداة الرابطة بين الكلمات، له كل الأثر في توجيه المعنى، وأثره البلاغي في إثراء المعنى.

والحديث عن معاني الحروف ودلالاتها نشأ في ركاب التفسير، حين كان المفسرون يفصلون المعاني المختلفة للأداة الواحدة، في النصوص القرآنية. إلى أن استقل بميدانه الخاص المتميز.

فكانت هذه الرسالة عن دلالات حروف المعاني وأثرها في التفسير، بناء على اقتراح من استاذي الدكتور مصطفى المشني. محاولة فيها بيان أهمية اللغة وعلاقتها بالتفسير، وعناية المفسرين بها، وأثر بعض هذه الحروف في تفسير الآية، والمعنى الذي توحي به من دلالات هذه الحروف.

والكتابات تعددت في بيان معاني الحروف والاستشهاد على هذه المعاني من خلال الآيات القرآنية، وتوجيه الحرف لما وضع له من دلالات اعتمادا على الشعر وكلام العرب ومن هذا المنطلق قيس القرآن باللغة العربية، وأخذت آياته تفسر على مناحي اللغة وأحوالها. فلم يطبقوا الأبلغ على البليغ بل على العكس. فكان أن أدى إلى تأويلات في الحروف ومعانيها من القول بالزيادة والتناوب...إلخ من هذه القضايا. مع أن هذا القرآن كلام الله الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولم يجعل له عوجا. فكيف يقاس بكلام البشر ويخرج على أقوالهم؟

لا أنكر أنه لا يمكن فهم القرآن، من غير فهم للعربية بشكل صحيح، وتراكيبها وأحوالها ودلالاتها. ولكن مع هذا لا يمكن أن نقيس كل شئ في كلام البشر على كلام الله.

من هذا المنطلق حاولت أن أبرز معنى الحرف وأثره من خلال بعض الآيات القرآنية، محاولة إظهاره من غير خروج عن ما وضع للحرف من دلالات ومعاني معتمدة على ما فسر به العلماء هذه الآيات، وما وضعوا لهذا الحرف من معنى. والكتب التي كتبت في حروف الجر والعطف والاستفهام. فاقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

أما التمهيد، فتحدثت فيه عن علاقة التفسير باللغة وعناية علماء التفسير بهذا الجانب، وذلك في ثلاثة مباحث هي:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المبحث الأول: علاقة التفسير باللغة

المبحث الثاني: عناية علماء التفسير باللغة

المبحث الثالث: مصادر التفسير اللغوي

وخصصت الفصل الأول من الرسالة للحديث عن حروف المعاني، فكان في مبحثين:

المبحث الأول: معنى الحرف وحده

المبحث الثاني: أقسام حروف المعاني

أما الفصل الثاني فتحدثت فيه عن أثر حروف المعاني في التفسير، واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر حروف الجر في التفسير

المبحث الثاني: أثر حروف العطف في التفسير

المبحث الثالث: أثر حروف الاستفهام في التفسير

أما الفصل الثالث فكان الحديث فيه عن قضايا تتعلق بهذه الحروف، وجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القول بزيادة بعض هذه الحروف

المبحث الثاني: التناوب في بعض هذه الحروف

المبحث الثالث: إلغاء عمل بعض هذه الحروف.

ثم كانت الخاتمة التي سجلت فيها ما ظهر لي من هذه الدراسة، وأثبت المصادر المراجع.

فبهذا تكون دراستي، محاولة تقديم الموضوع وبيان أهمية الحرف ودور الحـــرف بـــصورة واضحة متكاملة.

واسأل الله العون والسداد، وأن يغفر لي ويعفو عني فيما أخطأت به. وأن يجعل هـــذا العمـــل ابتغاء وجهه الكريم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

التمهيد

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ويشتمل على:

المبحث الأول: علاقة التفسير باللغة.

المبحث الثاني: عناية علماء التفسير باللغة.

المبحث الثالث:مصادر التفسير اللغوي.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، صاحب الكتاب المبين، وعلى آله الأطهار، وصحبه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد...

كانت هذه خاتمة مطاف جولتنا في رحاب الحروف وأثرها في تفسير القرآن الكريم. وبرز من خلال هذه الدراسة أهمية الحرف، واعتناء علماء التفسير ببيانه، واهتمامهم بجانب اللغة، والنحو كفرع منه.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية

فالتفسير يقوم على منهج متكامل من تفسير معنى الحرف إلى الكلمة والجملة، وترابط هذه العناصر مع بعضها، ليخرج المعنى متسقا متكاملا.
فالقرآن الكريم لا يمكن فهمه ومعرفة مراميه من غير معرفة اللغة العربية، والأدوات التي تساعد على فهمه فهما صحيحا، بعيدا عن التكلف.

تناولت في دراستي هذه: دلالات مجموعة من حروف المعاني وأثرها في تفسير الآيات القرآنية، والاختلاف في بيان معنى الحرف مما أثر في معنى الآية، وكان هذا الاختلاف ناجم عن دلالات معنى الحرف الواحد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى القول بالتناوب والتضمين.
فالقول بالتناوب يلغي جمال المعنى الذي يلقي به الحرف والذي اختير لأجله هذا الحرف بالذات، أما القول بالتضمين فهو مذهب يبرر تعدية الفعل بالحرف، من غير كشف لسر هذه التعدية وأثرها.

فحاولت في هذه الدراسة إبراز أثر الحرف، وسر تعدية الفعل به، والمعنى الذي يلقي به على ظلال الآية.

فتحدثت عن أثر حروف الجر والعطف والاستفهام، محاولة إبراز معانيهم وأثرهم في تفسير القرآن، ومنحى العلماء في بيان ذلك، ورأيت وجود اختلاف بينهم وعدم اتفاق في الغالب على معنى محدد للحرف، ولكن كان من العلماء من له السبق في كشف المعنى، وهذا فضل من الله يؤتيه من يشاء، فلا يمكن أن تحمل الآية معنى لأنه لم يظهر لدينا سر هذا الحرف، فهذه كنوز القرآن لاتفنى، ييسرها الله لمن يشاء.

فكانت القضية الغالبة في حروف الجر القول بالتناوب والزيادة، أما في حروف العطف فهي المعاني المجازية لهذه الحروف، والصور التي تلقيها من غير تكلف في تفسيرها. أما حروف الاستفهام، فهي الحروف التي كثرت فيها أقوال المفسرين في بيان معاني حروفها وأدواتها، سواء أكانت حقيقة تفيد الاستفهام أم مجازا، وكان السياق له أكبر الأثر في ظهور المعنى واختياره.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الإردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما المحطة الأخيرة من الرسالة، فكانت للحديث عن التناوب والزيادة والإلغاء كقضايا تتعلق بالحروف، وخصوصا حروف القرآن الكريم. فكانت بشكل ملخص، محاولة عرض القضية وبيان آراء العلماء، والخلاف في قبولها أو ردها.

من هذه الرسالة أخلص إلى عدم قبول أي قضية تؤثر على دلالة الحرف، وتنزع عنه دوره والهدف الذي اختير من أجله، كالقول بالتناوب والزيادة الخ.. من القضايا التي تسلب الأثر الذي يبرزه الحرف من غير تأويل أو تعسف في في بيانه.

وأن الدراسات القرآنية، وخصوصا فيما يتعلق بكشف أسرار الحروف في الآيات القرآنية، لا تزال تحتاج من يكشف معانيها وأثرها، فالقرآن مأدبة الله، لا يبلى جديده، ولا تستنفده كثرة الدراسات.

والحمد لله أولا وأخيرا.